

((الأغراض المتوخاة من بناء عبد الملك بن مروان قبة الصخرة)) أ.م.د. علاء الدين احمد العاني / كلية التربية

أنعمت النظر طويلا ، وقلبت وجوه الرأي كثيرا بإعمال الفكر في قول اليعقوبي (المتوفى بحدود ٢٩٢هـ / ٩٠٤م) : ((ومنع عبد الملك أهل الشام من الحج ، وذلك أن ابن الزبير كان يأخذهم إذا حجوا بالبيعة ، فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج إلى مكة ، فضج الناس ، وقالوا : تمنعنا من حج بيت الله الحرام ، وهو فرض من الله علينا ، فقال لهم : هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم أن رسول الله قال : لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى ومسجد بيت المقدس ، وهو يقوم لكم مقام المسجد الحرام ، وهذه الصخرة التي يروى أن رسول الله وضع قدمه عليها لما صعد إلى السماء ، تقوم لكم مقام الكعبة ، فبنى على الصخرة قبة ، وعلق عليها ستور الديباج ، وأقام لها سدة ، وأخذ الناس بأن يطوفوا حولها كما يطوفون حول الكعبة ، وأقام بذلك أيام بني أمية))^(١) فوجدته بين السقط ، فاحش الغلط من مبتدئه وحتى منتهاه ، ولا اخال اليعقوبي بمنأى عن وضع الرواية ، وان لم يحسن صنعها ، إذ حملت في طياتها اسباب تداعيا ، وعلى الرغم من أن بينه وبين بناء عبد الملك قبة الصخرة (٦٩-٧٢هـ / ٦٨٨-٦٩١م) ردحا من الزمن اربى على القرنين ، الا انه لم يأت على سندها أو ينوه بمصدرها ، وما من أحد من المؤرخين ، ممن تقدم عليه أو عاصره أتى عليها أو على بعض منها .

وأذا كان العمل بالقبة قد ابتدأ سنة ٦٩هـ^(٢) ، وقيل : ٦٦هـ^(٣) (٦٨٥م) فان هذا يعني أن الزهري كان مع عبد الملك في هذه السنة إن لم يكن قبلها ، وإذا كان الزهري قد ولد سنة ٥٠ أو ٥١هـ^(٤) (٦٧٠ أو ٦٧١م) وقيل سنة ٥٨هـ^(٥) (٦٧٧م) ، فكم كان له من العمر ليؤمله عبد الملك فيقدمه لأهل الشام قائلا : ((هذا ابن شهاب الزهري يحدثكم)) ؟ علماً بأنه ((طلب العلم في أواخر عصر الصحابة وله نيف وعشرون سنة))^(٦) ، وان عبد الملك قال له حين التقاه لأول مرة سنة ٨٣هـ (٧٠٢م) على التحقيق : ((اطلب العلم فاني ارى لك عينا حافظة وقلبا ذكيا))^(٧) ، يقول الزهري : ((فرجعت إلى المدينة اطلب العلم واتبعه))^(٨).

لقد جاء الذهبي بروايتين لهذا اللقاء ، يقول في أولاهما : أن الزهري ((وفد في حدود سنة ثمانين على الخليفة عبد الملك فأعجب بعلمه ووصله وقضى دينه))^(٩) ، ويقول في الثانية : ((قال

- ١- تاريخ اليعقوبي ، بيروت ١٣٧٩هـ / ١٩٦٠م ، ٢م ، ص ٢٦١.
- ٢- سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، نقلا عن : د. محمود ابراهيم ، فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة ، دراسة تحليلية ونصوص مختارة محققة ، الكويت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٥م ، ص ٣٥٠-٣٥١.
- ابن تغري ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، القاهرة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م ، ج ١ ص ١٨٨.
- ٣- العلمي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، النجف الاشرف ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م ، ج ١ ص ٢٧٢.
- ٤- الضاري ، د. حارث سليمان ، الامام الزهري وأثره في السنة ، الموصل ١٩٨٥ ، ص ٢٥ ، ورجح ولادته سنة ٥١هـ.
- ٥- ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج ٧ ص ٢٣١ ، وفي تجريد التمهيد لابن عبد البر ص ١١٦ ، ولد سنة ٥٨هـ ، ينظر : الذهبي تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام (حوادث ووفيات ١٢١ - ١٤٠هـ) تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري ، بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م حاشية (٣) ص ٢٤٩ .
- ابن كثير ، البداية والنهاية ، بيروت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م ، ج ٩ ص ٣٤١ ، ٣٤٤ .
- ٦- الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، ص ٢٢٧ .
- ٨،٧- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ص ٣٤١ .

- ٩- تذكرة الحفاظ ، دار الكاب العلمية ، بيروت ، ج ١ ص ١٠٩- ١١٠ .

الليث: قدم ابن شهاب على عبد الملك سنة اثنتين وثمانين^(١٠). ويفهم من رواية للزهري ، يقول فيها : انه قدم دمشق لصائقة المت بالمدينة فعمت اهلها، والتقى به الخليفة عبد الملك، من غير سابق معرفة وموعد، اثر كتاب اتاه من عامله على المدينة هشام بن اسماعيل المخزومي حول ميراث امهات الاولاد فأشكل عليه جوابه^(١١)، والطبري يقول : انه في سنة ٨٣ هـ ((عزل عبد الملك ، فيما قال الواقدي ، عن المدينة ابان بن عثمان واستعمل عليها هشام بن اسماعيل^(١٢))) ولا عبرة بما قاله في حوادث سنة ٨٢ هـ : ((وفيها عزل عبد الملك أبان بن عثمان عن المدينة ، قال الواقدي : عزله لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادي الآخرة ، قال : وفيها ولي عبد الملك هشام بن اسماعيل المخزومي المدينة))^(١٣) لانه يقول في حوادث السنة نفسها : ((وحج بالناس في هذه السنة ابان بن عثمان))^(١٤) ويتايد بقول اليعقوبي : ((وأقام الحج للناس ٠٠٠ سنة ٨٢ هـ ابان بن عثمان))^(١٥) فكيف عزل ابان عن امرة المدينة في ١٣ / ٦ (جمادى الآخرة) ٨٢ هـ ، وأقام الحج للناس في ١ - ١٠ / ١٢ (ذي الحجة) ٨٢ هـ ؟! ويبدو أن الزهري قدم دمشق سنة ٨٢ هـ ولم يلتق به عبد الملك الا في سنة ٨٣ هـ ، يؤيد ذلك قول الزهري : ((قدمت دمشق زمان تجري ابن الأشعث ٠٠٠ وعبد الملك يومئذ مشغول بشأنه))^(١٦) ومعروف أن الحجاج بن يوسف الثقفي بعد وقعة الزاوية مع ابن الاشعث وقبل دير الجماجم في شعبان سنة ٨٢ هـ وفي قول بعضهم سنة ٨٣ هـ^(١٧) ((كتب إلى عبد الملك كتابا بعث به بأحث سير : اما بعد فيا غوثاه ، ثم يا غوثاه ! فلما قرأ عبد الملك الكتاب كتب اليه : اما بعد فيا لبيك ، ثم يا لبيك ! ثم وجه بجيش بعد جيش))^(١٨) .

وكيف كان الزهري ، على صغر سنه ، مع عبد الملك سنة ٦٩ هـ أو قبلها ، وأسرت ناصبت الأمويين العداء وبخاصة ابوه ، قبل تولي عبد الملك الخلافة ، وبعدما تولاها سنة ٦٥ هـ ، وحتى مقتل عبد الله بن الزبير سنة ٧٣ هـ ؟! يقول الزهري : أن عبد الملك قال له ، عندما التقاه سنة ٨٣ هـ وتعرف عليه ((اما والله أن كان لك لاب نعار في الفتنة مؤذ لنا فيها))^(١٩) وفي رواية أخرى ((اوه قوم نعارون في الفتنة))^(٢٠) ورجل نعار في الفتنة ((خراج فيها سعاء))^(٢١) .

- ١٠ - سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الارنؤط ، بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م ، ج ٥ ص ٣٢٨
- ١١ - ينظر: اليسوي، كتاب المعرفة والتاريخ، تحقيق اكرم ضياء العمري ، بغداد ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٤ م، ص ٦٢٦ - ٦٢٩
- ابو نعيم الاصفهاني ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، المكتبة السلفية ، ج ٣ ص ٣٦٧ - ٣٦٩
- ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الامم والملوك ج ٧ ص ٢٣٢ - ٢٣٣
- الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ص ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٤١ - ٢٤٢
- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٢٩
- ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٩ ص ٣٤٥ - ٣٤٧
- ١٢ - تاريخ الامم والملوك، المطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٦ هـ ، ج ٨ ص ٣٧
- ١٣ - المصدر نفسه ص ٢٠
- ١٤ - المصدر نفسه
- ١٥ - تاريخ اليعقوبي م ٢ ص ٢٨١
- ١٦ - اليسوي ، كتاب المعرفة والتاريخ م ١ ص ٦٢٩ ، وعند الذهبي ، سير اعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٢٩ (تحرك) بدل (تجري)
- ١٧ - الطبري ، تاريخ الامم والملوك ج ٨ ص ١٤ ، ٢٠ ، ٢٤ ، ويقول ابن قتيبة : وهاجت فتنة عبد الرحمن الاشعث سنة ٨٢ هـ ، فكانت وقعة الزاوية بالبصرة سنة ٨٣ هـ ، ووقعة دير الجماجم فيها ايضا ، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة ، مصر ١٩٦٠ ، ص ٣٥٧
- ١٨ - الذهبي تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ص ٢٢٩ ، ٢٤٢
- ١٩ - اليسوي ، كتاب المعرفة والتاريخ م ١ ص ٤٢٤ ، ٦٢٨
- ابو نعيم الاصفهاني ، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ج ٣ ص ٣٦٨
- ابن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ج ٧ ص ٢٣٢
- الذهبي ، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ص ٢٣١
- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٢٩
- ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٩ ص ٣٤٦
- ٢٠ - الذهبي ، سير الاعلام لنبلاء ج ٥ ص ٣٣٠

وما زعمه اليعقوبي من أن عبد الملك منع الحج إلى مكة نقضه قوله : ((وفي سنة ٦٨ وقفت اربعة الوية بعرفات : لواء مع محمد بن الحنفية واصحابه ، ولواء مع ابن الزبير ، ولواء مع نجدة بن عامر الحروري ، ولواء مع بني أمية))^(٢٢) ، ودعواه بان الحج إلى قبة الصخرة استمر ايام بني أمية ، تنقضها اقواله فيمن اقام الحج من الامويين ، الخليفة أو ولي عهده أو واليه على المدينة ، للناس في مكة ، وبلا انقطاع ، منذ سنة ٧٢ هـ وحتى سنة ١٣١ هـ^(٢٣) : ليقول ((وقيل : هي اخر حجة لبني امية))^(٢٤) . وحديث ((شد الرحال)) وان تباينت الفاظه بتعدد طرق روايته ، الا انه من الاحاديث المجمع على صحتها^(٢٥) ، غير أن اليعقوبي أساء فهمه ، فوضعه في غير موضعه ، ووظفه لغير ما اريد له ومنه ، ذلك أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قد خص المساجد الثلاثة ، المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى ، بالتفضيل ، وميزها من المساجد الاخرى ، لما لها من مكانة في نفوس المسلمين وقلوبهم بسبب ارتباطها باحداث دينية وتاريخية على جانب كبير من الاهمية ، فحبذ عليه الصلاة والسلام زيارتها والصلاة فيها والتبرك بها ، وليس من علاقة بين الحديث الشريف هذا والحج .

والحج ما كان ولن يكون الا إلى بيت الله الحرام ، لقول الله تعالى : ((وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا))^(٢٦) وقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ((... الإسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت أن استطعت اليه سبيلا))^(٢٧) ، ولا وقوف الا على عرفة ((فَإِذَا أَفْضُتُمْ مِنْ عَرَافَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ))^(٢٨) وان ((الحج عرفة))^(٢٩) ، والعلماء مجمعون ((على أن الوقوف بعرفة هو ركن الحج الاعظم))^(٣٠) ، ولا طواف الا الطواف حول الكعبة ، مبتدأه من الحجر الاسود ومنتهاه عنده ((وليطوفوا بالبيت العتيق))^(٣١) ، والكعبة هي البيت الحرام ، والبيت الحرام هو الكعبة ، قال الله تعالى : ((وَجَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ))^(٣٢) ، اقول هذا منعا للبس قد يحدث ، والوقوف بعرفة والطواف حول الكعبة من اركان الحج الاربعة^(٣٣) ، ولا يصح الحج الا بها جميعا ، ومن قال غير ذلك فقد خرج من حظيرة الإسلام، وما بعد الخروج الا الكفر .

- ٢١- ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت م ٨ ص ٢٢٢
- ٢٢- تاريخ اليعقوبي م ٢ ص ٢٦٨ ، وينظر : ص ٢٦٣ ، الطبري ، تاريخ الامم والملوك ج ٧ ص ١٧٤ - ١٧٥
- ٢٣- تاريخ اليعقوبي م ٢ ص ٢٨١ ، ٣٤٨ ، ٣٣٦ ، ٣٣٤ ، ٣٢٨ ، ٣١٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٠ ، ٢٩١ وينظر : الطبري، تاريخ الامم والملوك ج ٨ ص ١١٣ ، ٩٥ ، ٩٠ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٧١ ، ٦٧ ، ٦٤ ، ٦٠ ، ٥٦ ، ٣٩ ، ٣٧ ، ٢٠ ، ١١ ، ٥ ، ١٣١ ، ١٢٦ ،
- ٢٤- تاريخ اليعقوبي م ٢ ص ٣٤٨
- ٢٥- ينظر : فنسك ، المعجم المفهرس لالفاظ ، الحديث النبوي ، ليدن ١٩٥٥ م ٣ ص ٧٥ ، ابو هاجر محمد السعيد بن بيسوني زغلول ، موسوعة اطراف الحديث النبوي الشريف ، بيروت ١٤١٠ هـ / ١٩٨٩ ، م ٢ ص ١٣٦ - ١٣٧
- ٢٦- ال عمران من الآية ٩٧
- ٢٧- الاربعين حديثاً النووية بشرح الشرنوبى ، بغداد ١٩٨٢ ص ١٨ وينظر ص ٢٢
- ٢٨- البقرة من الآية ١٩٨
- ٢٩- السيد سابق ، فقه السنة ، بيروت ١٤٠٣ هـ ، ج ١ ص ٦٠٧
- ٣٠- المصدر نفسه
- ٣١- الحج من الآية ٢٩
- ٣٢- المائدة من الآية ٩٧
- ٣٣- الجزيري ، عبد الرحمن ، الفقه المذاهب الاربعة ، ط ٣ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ج ١ ص ٦٣٨ ، ٦٥٢ ، ٦٦١

ومهما بلغت السياسة بعبد الملك ، ومهما اخذت منه ، فانه كان اتقى الله من أن تراوده فكرة تحويل الحج من الكعبة المشرفة إلى الصخرة المقدسة فضلا عن أن يعمل على تنفيذها ، وهو الفقيه بدين الله ، العالم بكتابه وسنة نبيه^(٣٤)، وكيف يقدم على مثل هذا الفعل ، وهو السياسي المحنك^(٣٥)، فيؤلب الامة عليه ، وينفرها منه ، وخصمه عبد الله بن الزبير

ما انفك في موسم الحج ، ايام منى وعرفة ، يشنع عليه بما ليس له يد فيه ، كأن يأتي على ذكر جده الحكم بن ابي العاص ((طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعينه))^(٣٦) وعلى فرض أن عبد الملك ، وفي نزعة اللاورع ، حول الحج من مكة المكرمة إلى بيت المقدس فكيف فات ابن الزبير اهتبال هذا الفعل الشنيع ، المخالف لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ، صلى الله عليه وسلم ، لصالحه ، والعصر عصر التابعين ، وفي الامة بقايا الصحابة وابناء الصحابة ، ومن لا تأخذه في الله لومة لائم . وإذ تبين زيف رواية اليعقوبي وتهافتها ، ترى ما الباعث على اختلاقها ؟ اعتقد أن اليعقوبي ، وهو يكتب تاريخه ، لم ينزه قلمه ويتجرد ، فانساق وراء هواه ، وهوى أصحاب الهوى المتبع ، واليعقوبي ، في احدث دراسة عنة للسيد ياسين ابراهيم علي الجعفري ، فارسي الاصل^(٣٧)، عباسي الولاء^(٣٨)، من اسرة عملت في دواوين الخلافة^(٣٩)، شيعي المذهب ، جده الاعلى (واضح) من ((معتنقي المذهب الشيعي – الاثنا عشري – ومن المتعصبين لهذا المذهب حتى انه ضحى بحياته نتيجة لهذا التعصب))^(٤٠) واسرة اليعقوبي على المذهب الشيعي ومتعصبه له^(٤١)، وتاريخه ينضح عداء للأمويين^(٤٢)، وتزلفًا للعباسيين^(٤٣) وولاءًا للعلويين^(٤٤)، وما استطاع اخفاء ميوله العلوية عند توريخه للخلفاء الراشدين.

وأنفرد ابن البطريق (٣٢٨هـ/٩٣٩م) ، المؤرخ ورجل الدين المسيحي ، بتأييد اليعقوبي قائلا : أن عبد الملك ((بعث إلى بيت المقدس فزاد في المسجد حتى ادخل الصخرة داخل المسجد ، وأخذ

٣٤ - الشيرازي ، طبقات الفقهاء ، بيروت ١٤٠١هـ ، ص ٦٢-٦٣ ،

٣٥ - ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٩ ص ٦٢، ٣٥

ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٩ ص ٦٣

٣٦ - ابن تغري ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١ ص ١٨٨

٣٧ - اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ، بغداد ١٩٨٠ ، ص ٢٨

٣٨ - المصدر نفسه ص ٢٧

٣٩ - شاکر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، بيروت ١٩٧٩ ، ج ١ ص ٢٤٩

٤٠ - الجعفري ، اليعقوبي المؤرخ والجغرافي ص ٢٩

٤١ - المصدر نفسه

٤٢ - د. محمود ابراهيم ، فضائل بيت المقدس ص ٥٧

العمد ، احسان صدقي ، الحاج بن يوسف الثقفي ، حياته وأراؤه السياسية ، بيروت ١٩٨١ ، ص ١٢١

٤٣ - د. عبد الواحد ذنون طه ، العراق في عهد الحاج بن يوسف الثقفي ، الموصل ١٤٠٥ هـ ، ص ١٧

شاکر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ج ١ ص ٢٥٢

٤٤ - شاکر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخين ج ١ ص ٢٥٢

الناس بالحج إلى بيت المقدس ومنعهم من الحج إلى مكة من اجل عبد الله بن الزبير))^(٤٥) ثم عاد من حيث لا يدري ليقول أن الوليد بن عبد الملك : ((بعث إلى بيت المقدس فبنى مسجد بيت المقدس وشيده وصير الصخرة في وسط المسجد وبنى حولها ورخمه وقلع قبة كانت للنصارى في كنيسة بعلبك ، وكانت القبة من نحاس مطلية بالذهب فنصبها على الصخرة وامر الناس بالحج إلى الصخرة))^(٤٦) .

وقبة الصخرة ، وان كانت من مباني عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦ هـ / ٦٨٤ - ٧٠٥ م) لان تاريخ الفراغ منها ، سنة ٧٢ هـ (٦٩١ م) ، مثبت عليها ، الا أن بعض المؤرخين نسبها إلى ابنه الوليد غير أن الدميري (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) عقب على ابن عساكر (٥٧١ هـ / ١١٧٥ م) قائلا: ((وقوله : أن الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر ، وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك))^(٤٧) وكما اختلف المؤرخون في امر قبة الصخرة اعبد الملك بناها ^(٤٨) ام ابنه الوليد ؟ ^(٤٩) كذلك الحال في المسجد الاقصى ومبعث الخلط ، على ما يبدو ، وقوع القبة والمسجد داخل محيط ما يعرف بـ ((الحرم القدسي)) ، وعدم التزام الدقة في التعبير والمسميات ، والنقل من غير تحقيق ونظر ، وعلى الرغم من بعد القبة عن المسجد واستقلاليتها ، الا أن ابن الكازروني (٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م) يقول : ((... فبنى عبد الملك في الجامع

٤٥ - كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، مطبعة الالباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٩ م ، ص ٣٩
٤٦ - المصدر نفسه ص ٤٢ ، وأبن البطريق سعيد عرف بأبن الفراه المصري ، بطريرك كرسى مار مرقس بالاسكندرية ، ويعرف في الوثائق الكنسية بأسم ((يوتخيوس)) وعند فلهوزن ((اوتخيوس)) ، وعلى كتابه المطبوع ((اوفتشيوس)) وقد شاهده المؤرخ المسعودي ((ت: ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م)) بفسطاط مصر او شاهد كتابه في التاريخ ، والكتاب مصطبغ بنظرة المؤلف المسيحية ، ولم يقف ابن البطريق عند عبد الملك وابنه الوليد في روايتيه المذكورتين اعلاه بل تعداهما ، في رواية ثالثة ، الى مروان بن الحكم . ينظر : شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ج ٢ ص ٤٤٠ - ٤٤١ فلهوزن ، يوليوس ، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، تعريب د. محمد عبد الهادي ابو ريده ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٢٠٦ وحاشيتها (١) .

٤٧ - حياة الحيوان الكبرى ، دار التحرير للطبع والنشر ١٩٦٥ ، ص ١١٩ وينظر : الديار بكري ، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع ، بيروت ، ج ١ ص ٢١١ - ٢١٢ .
٤٨ - تاريخ اليعقوبي م ٢ ص ٢٦١ ، البشاري المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ليدن ١٩٠٩ ص ١٥٩

ابن الكازروني ، مختصر التاريخ من اول الزمان الى منتهى دولة بني العباس ، تحقيق د. مصطفى جواد ، بغداد ، ١٩٧٠ ص ٨٦ ، الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ص ١١٩
الفلسندي ، مآثر الانافة في معالم الخلافة ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، بيروت ١٩٦٤ ، ج ١ ص ١٢٩
ابن تغري ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر القاهرة ج ١ ص ١٨٨
الحميري ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تحقيق د. احسان عباس ، بيروت ١٩٨٤ ص ٦٩
الديار بكري ، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس ج ١ ص ٢١٢
العلمي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، النجف ١٣٨٨ هـ ، ج ١ ص ٢٧٢
٤٩ - المهلب ، الحسن بن احمد (ت: ٣٨٠ هـ) العزيزي ، نقلا عن :

ابي الفدا ، تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م ، ص ٢٢٧ ، وعن المهلب ينظر : البغدادي ، هدية العارفين ، استانبول ١٩٨١ ، ج ٥ ص ٢٧٢ ، شاكر مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ج ٢ ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ ، ابن عساكر (ت: ٥٧١ هـ) ، تاريخ دمشق ، نقلا عن الدميري ، حياة الحيوان الكبرى ص ١١٩
ابو الفدا ، تقويم البلدان ص ٢٢٧ ، ٢٤١ ، ونسبت القبة الى الوليد والى ابيه عبد الملك عند ابن كثير ، البداية والنهاية ج ٩ ص ١٥٢ ، ١٦٥ ، والى مروان بن الحكم وعبد الملك والوليد عند ابن البطريق ، التاريخ المجموع ص ٣٩ ، ٤٢ ، وينظر : فلهوزن تاريخ الدولة العربية ص ٢٠٦ وحاشية (١)
٥٠ - مختصر التاريخ ص ٨٦

الاقصى قبة الصخرة^(٥٠)، والحميري (٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م) يقول: ((وفي مسجد بيت المقدس ... من القباب خمس عشرة قبة سوى قبة الصخرة))^(٥١) ولا عبرة بمحاولة الدميقي التوفيقية حين قال عن القبة : ((ولعلها تشعنت فهدمها الوليد وبنائها))^(٥٢)، إذ أن مثل هذا القول قد يصدق على المسجد الأقصى . وابن تغري (٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) وان اعتمد رواية اليعقوبي ، على ما يبدو، الا انه تصرف فيها ، قائلا : ((... فمنع عبد الملك الناس من الحج فضجوا ، فبنى لهم القبة على الصخرة والجامع الاقصى ليصرفهم بذلك عن الحج والعمرة ، فصاروا يطوفون حول الصخرة كما يطوفون حول الكعبة وينحرون يوم العيد ضحاياهم))^(٥٣) . وبعيدا عن رواية اليعقوبي وتأثيراتها ، فانه لم يكن لمن خطط وصمم ونفذ مبنى قبة الصخرة من خيار سوى الذي كان وتحقق ، لان محور المبنى ومداره الصخرة ، والصخرة لا انتظام لها ، شكلا وابعادا ، فعمل على احاطتها بتدويرة اعمدة احاطة السوار بالمعصم ، إذ ما من شكل يقترب من شكل الصخرة ويوائمه سوى الدائرة ، وحوط التدويرة بتثمينة ليتربك بين التحويطتين رواقاً للصلاة عند الصخرة ومعاينتها والتبرك بالنظر اليها ، ولقد زارها امير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بعدما تسلم المدينة المقدسة صلحاً سنة ١٥ هـ / ٦٣٦م ، فأزال ومن معه عنها تراكمات عوارض الطبيعة وعبث الإنسان^(٥٤) ، ثم قال لكعب الاحبار : ((اين ترى أن نجعل المصلى ؟))^(٥٥) فلما اجابه إلى الصخرة ، قال له ((ضاهيت والله اليهودية يا كعب))^(٥٦) ثم عقب قائلاً : ((إنا لم نؤمر بالصخرة ولكنا امرنا بالكعبة))^(٥٧) فصرى عندها ميمماً وجهه شطر الكعبة من غير أن يضع الصخرة بينه وبينها ، والصخرة ما كانت مقدسة لذاتها ، وقداستها جاءت من خلال اقترانها بمعجزة الاسراء والمعراج ، إذ لا شئ في الإسلام مقدس بذاته ، وانما من خلال ارتباطه بحدث ديني .

وإذا عرجنا على قباب القبور جميعاً وبلا استثناء نجد بناتها قد اتخذوا من القبر مركزاً يلف حوله المبنى ويدور ، فهل اراد بناتها من فسحة ما بين القبر والجدران الحاملة للقبة أن تكون للطواف حول القبر ، كالطواف حول الكعبة !!؟

ومن المؤرخين من تابع اليعقوبي القول في منع عبد الملك أهل الشام من الحج خشية أن يأخذ ابن الزبير الناس بالبيعة له إذا حجوا ، فلما ضجوا بنى قبة الصخرة ، يقول ابن الكازروني : ((فكان الناس يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها))^(٥٨) ويضيف الدميقي ((إلى أن قتل ابن الزبير))^(٥٩) ، والقلقشندي ، وان هذا حذوهما ، إلا انه قال ((فيقال : أن ذلك سبب التعريف ببيت المقدس ومساجد الأمصار))^(٦٠) يقول القرطبي : (ولا باس بالتعريف في المساجد يوم عرفة بغير عرفة ، تشبيهاً بأهل عرفة ، روى شعبه عن قتادة عن الحسن قال : أول من صنع ذلك ابن عباس بالبصرة ، يعني اجتماع

٥١- الروض المعطار ص ٦٩

٥٢- حياة الحيوان الكبرى ص ١٩

٥٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ج ١ ص ١٨٨

٥٤- الطبري ، تاريخ الامم والملوك ج ٤ ص ١٦١

٥٥- المصدر نفسه ص ١٦٠

٥٦- المصدر نفسه ص ١٦٠

٥٧- المصدر نفسه ص ١٦٠-١٦١

٥٨- مختصر التاريخ ص ٨٦

٥٩- حياة الحيوان الكبرى ص ١١٩

٦٠- مآثر الانافة في معالم الخلافة ج ١ ص ١٢٩

الناس يوم عرفة في المسجد بالبصرة ((^(٦١)، وعبدالله بن عباس ، رضي الله عنهما ،تولى البصرة للإمام علي ، رضي الله عنه ، بين سنتي ٣٦-٤٠ هـ^(٦٢)، أي قبل بناء قبة الصخرة بما يزيد على ثلاثين سنة ، ويقول الإمام احمد بن حنبل عن التعريف في الأمصار: ((أرجو أن لا يكون به بأس قد فعله غير واحد... كانوا يشهدون المسجد يوم عرفة))^(٦٣) ولعل أول من اعتمد رواية اليعقوبي ، من المعاصرين ، المستعرب اليهودي المجري جولد زيهر (١٨٥٠-١٩٢١م) ، فاتكأ عليها^(٦٤)، وكأنها من الحقائق المسلم بها ، وان ليس هناك ظلال من الشك تحيط بها وتكتنفها ، ولم يقف عندها فحسب وانما توسع فيها وحرف ، وحملها ما لا تحتل ، إذ وظفها لغايات تنأى عنها أصول البحث العلمي وأخلاقياته ، فأتهم الزهري ، زوراً وبهتاناً ، وهو الثقة العدل^(٦٥) بالوضع والاختلاق والكذب على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في محاولة منه للدس والتشويه^(٦٦) غير أن المستعرب اليهودي جويتين ، حين نقل ما كتبه جولد زيهر لم يقره على آرائه التي خلص اليها ، إذ نفى أن يكون عبد الملك بن مروان حاول ببنائه قبة الصخرة أن يحول الحج من الكعبة إلى القدس ، انطلاقاً من كونه إنساناً مسلماً ملتزماً بشريعة الإسلام، وأن روايتي اليعقوبي وابن البطريق قصد منهما تشويه سمعة الأمويين^(٦٧).

والرواية ، وان أخذ بها الكثير من الباحثين في التاريخ العربي الإسلامي والعمارة والفنون العربية الإسلامية^(٦٨) ، تلميحاً أو تصريحاً ، من غير تحقيق ونظر ، إلا أن هناك من شكك في مصداقيتها ، يقول الدكتور زكي محمد حسن ، بعدما أتى عليها ، ((يبدوان هذه الرواية من وضع خصوم بني أمية ، لان عبد الملك كان من التابعين، وغير محتمل أن يقدم مثله على تغيير شعائر الدين بتحويل الحج عن الكعبة))^(٦٩).

- ٦١ - الجامع لأحكام القرآن، مصر ١٣٨٧ ج ٢ ص ٤١٩
- ٦٢ - ينظر: الطبري ، تاريخ الامم والملوك ج ٥ ص ٢٢٤ ، ج ٦ ص ٨١
- ٦٣ - القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ج ٢ ص ٤١٩
- يقول السيوطي (ت: ٩١١ هـ): ((اول من عرف بالبصرة ابن عباس ... ، وأول من عرف بالكوفة ابن الزبير)) الوسائل الى مسامرة الاوائل ، تحقيق د. اسعد طلس ، بغداد ١٣٦٩ هـ ، ص ٤١ ، ويقول الكندي (ت: ٣٥٠ هـ): ((وعرف عبد العزيز بن مروان بمصر ، وهو اول من عرف بها في سنة احدى وسبعين)) ولاة مصر ، تحقيق د. حسين نصار ، بيروت ١٣٧٩ هـ ، ص ٧٢.
- ٦٤ - ينظر : السباعي ، د. مصطفى ، السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي ، القاهرة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م ، ص ٣٦٩ ، ٣٩٩-٤٠٥ ، الضاري ، د. حارث سليمان ، الامام الزهري وأثره في السنة ، ص ٤٥٧-٤٧٠.
- ٦٥ - ينظر: د. الضاري ، الامام الزهري وأثره في السنة ، ص ٢٢٥-٢٤٠
- ٦٦ - ينظر الحاشية رقم (٦١)
- ٦٧ - ينظر: د. محمود ابراهيم ، فضائل بيت المقدس ص ١١٠، ٧٣، ٧٢، ٤٦
- ٦٨ - على سبيل المثال: هوروفتزر ((الزهري)) دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية ، م ١٠، ص ٤٥٥-٤٥٨ كريسول ، الآثار الاسلامية الاولى ، تتعريب عبد الهادي عبله ، دمشق ١٤٠٤ هـ ، ص ٣٣-٣٤ .
- ٦٩ - فلهورن ، تاريخ الدولة العربية ص ٢٠٦.
- د. فيليب حتي ، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين ، تعريب د. كمال اليازجي ، بيروت ١٩٧٢ ، ج ٢ ص ١٢٩-١٣٠
- د. سعد سغول عبد الحميد ((الحياة الفنية)) دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية ، ص ٤٩٢.
- د. فريد شافعي ، العمارة العربية في مصر الاسلامية ، مصر ١٩٧٠ م ، ص ٧٨ ، د. عواد مجيد الاعظمي ، تاريخ مدينة القدس ، بغداد ١٢٧٢ ، ص ٩٩ ، ١٠٩، ١٠٢ ، وقد اعتمد: د. فيليب حتي ، تاريخ العرب المطول ج ١ ص ٢٨٦-٢٨٧ ، د. جبرائيل سليمان جبور (محقق) ، فضائل القدس لأبن الجوزي ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ١١٤ حاشية (١) ، د. عفيف بهنسي ، الشام ، لمحات اثارية وفنية ، بغداد ١٩٨٠ ، ص ١٣٦ .
- ابو صالح الالفي ، الفن الاسلامي ، اصوله ، فلسفته ، مدارسه ، دار المعارف بمصر ص ١٤٦ .
- نعمت اسماعيل علام ، فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ، ط ٢ مصر ص ٢١.
- ٦٩ - فنون الاسلام ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص ٣٨ حاشية (١) .

وإذا كانت البحوث المتخصصة محدودة التداول ، وفيمن يقرأها لا يميز بين غث القول وسمينه ، فكيف بـ((الموسوعة العربية الميسرة)) ومن يرجع إليها من أصحاب الثقافة المتوسطة أو ما دونها ، وكتب مادة ((قبة الصخرة)) يقول : ((وكان القصد من بنائها أن يحج الناس إليها بدلاً من الكعبة))^(٧٠) ، ومجلة ((العربي))^(٧١) ، الواسعة الانتشار ، والمقروعة من مختلف الفئات الثقافية والعمرية ، في مسابقة لها ، جاءت بسؤال أحد خيارات جوابه تلك الفرية !!؟ .

وبناءً على ما تقدم ، يبدو أن عبد الملك لما ((رأى عظم قبة القمامة - القيامة - وهيئتها خشى أن تعظم في قلوب المسلمين فنصب على الصخرة قبة))^(٧٢) ، ومما يؤيد ذلك أن الخليفة الراشد عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، (٢٣ - ٣٥ هـ / ٦٤٣ - ٦٥٥ م) حينما بنى سنة ٢٨ هـ / ٦٤٨ م ((داره ، بالمدينة ، الزوراء وفرغ منها))^(٧٣) وجدد المسلمون ، ممن انثالت عليهم الأموال ، بيوتهم ، وجملوها بالزخارف ((ناسب أن يصنع ذلك بالمساجد صوناً لها عن الاستهانة))^(٧٤) فأعاد بناء مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بالمدينة سنة ٢٩ هـ / ٦٤٩ م ، وجدده وزاد فيه ((وبناه بالحجارة المنقوشة ، وجعل عمده من حجارة فيها رصاص وسقفه ساجاً))^(٧٥) ، وإذ فطن عثمان ، رضي الله عنه ، إلى ذلك ، وهو بمدينة الرسول وسكانها جميعاً مسلمون ، والدولة على بساطتها ، أفلا يفطن عبد الملك وهو يرى القدس ، وسكانها النصاري قد عملوا على بناء معابدهم ، وتجميلها بما يلفت النظر ، ويشد الانتباه ، ومصلى عمر عند الصخرة وحولها ، باق على وضعه ، بساطة مادة ، وسداجة عمل ؟ ومثال آخر على ضرورة الظهور بالمظهر الذي يعز الإسلام والمسلمين وفي مختلف مناحي الحياة ، قول أمير المؤمنين عمر ، رضي الله عنه ، لمعاوية بن أبي سفيان : ((يا معاوية تروح في موكب وتغدو في مثله ، وبلغني أنك تصبح في منزلك وذو الحاجات ببابك ، قال : يا أمير المؤمنين : أن العدو بها قريب منا ولهم عيون وجواسيس فأردت يا أمير المؤمنين أن يروا للإسلام عزا))^(٧٦) ، والخليفة عمر بن عبد العزيز ، رضي الله عنه ، (٩٩ - ١٠١ هـ / ٧١٧ - ٧١٩ م) وقد هم بتجريد مسجد دمشق الأموي من حليته ، إذ ((ذهب إلى أن ذلك الصنيع مجانب لسنة الإسلام ، وإن ذلك الحسن الرائع والمحاسن الدقاق ، مذهلة للقلوب ، ومشغلة دون الخشوع ، وإن البال لا يكون مجتمعاً وهناك شيء يفرقه ، ويعترض عليه))^(٧٧) ، غير أنه توقف لما بلغه أن وفداً من الروم زار المسجد ((فنكس رئيسهم رأسه ، واصفر لونه . . . وقال : إنا كنا معاشر أهل رومية نتحدث أن بقاء العرب قليل ، فلما رأيت ما بنو علمت أن

٧٠ - بيروت ١٤٠٧ هـ / ٢١٩٨٧ م ص ١٣٦٨

٧١ - العدد (٣٥٥) حزيران ١٩٨٨ ، ص ١٩٧ .

٧٢ - البشاري المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ص ١٥٩

٧٣ - الطبري ، تاريخ الامم والملوك ، ج ٥ ص ٥٤

٧٤ - ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مصر ١٣١٩ هـ ، ج ١ ص ٣٦٣

٧٥ - الطبري ، تاريخ الامم والملوك ج ٥ ص ٥٦

٧٦ - المصدر نفسه ج ٦ ص ١٨٤

٧٧ - الجاحظ ، كتاب الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، بيروت ١٤٠٨ هـ ، ج ١ ص ٥٧ ، وينظر :

تاريخ اليعقوبي م ٢ ، ص ٣٠٦

ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، هذب عبد القادر بدران ، بيروت ١٣٩٩ هـ ، ج ١ ص ٢١١ - ٢١٢

ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، م ٢ ص ٤٦٨ .

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ص ١٥١

٧٨ - ياقوت الحموي ، معجم البلدان م ٢ ص ٤٦٨ وينظر :

تاريخ اليعقوبي م ٢ ص ٣٠٦ .

ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، ج ١ ص ٢١١ .

لهم مدة لا بد أن يبلغوها))^(٧٨) فقال لأهل دمشق : ((أني رأيت مسجداً هذا غيظاً على الكفار ، وترك ما هم فيه))^(٧٩) ومما لاشك فيه أن عبد الملك توخى أيضاً حماية الصخرة والحفاظ عليها من عوارض الطبيعة ، وعبث الإنسان ، وإن يكن المسلمين ، ممن يزور الصخرة ، ويصلي عندها ، حر الصيف وبرد الشتاء^(٨٠) وربما أراد عبد الملك من عمله هذا تخليد ذكراه ، و((الذكر للإنسان عمر ثان)) و((ليس بفان من بقي أثره))^(٨١) ، قال أحد الحكماء لأبنيه : ((يا بني : إنما الإنسان حديث ، فأن استطعت أن تكون حديثاً حسناً فأفعل))^(٨٢) ، ويقول الإمام زين العابدين ، علي بن الحسين ، رضي الله عنهما : ((كلكم سيصير حديثاً ، فمن استطاع أن يكون حديثاً حسناً فليفعل))^(٨٣) ، وها هي قبة الصخرة تقرر باسمه حتى يوم الناس هذا ، وإلى ما شاء الله .

وحين هم الحاج بن يوسف الثقفي إعادة بناء دار الأمارة ، التي بناها زياد بن أبيه ، وتجديدها قيل له : ((إنما غرضك أن تذهب ذكر زياد منها))^(٨٤) ، ولما قيل له ((إنما تزيد اسمه ثباتاً وتوكداً))^(٨٥) هدمها وتركها أنقاضاً .

وما كان الخليفة المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣ م) ، وبأمر منه أو من أحد خاصته ، ومن حيث يدري أو لا يدري ، وقد أحل اسمه محل اسم عبد الملك بن مروان أمراً ببناء قبة الصخرة ، وإن نسي القائم بالعمل ، غفلة منه أو تغافلاً ، استبدال سنة ٧٢ هـ بأخرى تقع ضمن سني خلافة المأمون ، بمبتدع وإنما متبع ، إذ هذا حذو جده الخليفة المهدي (١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٤ - ٧٨٥ م) لما دخل المسجد النبوي سنة ١٦٠ هـ / ٧٧٦ م ورأى عبارة ((مما أمر به أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك)) فقال : ((وإني لأرى اسم الوليد في مسجد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى اليوم ، فدعا بكرسي فالقي له في صحن المسجد ، وقال : ما أنا ببارح حتى يمحي ويكتب اسمي مكانه ، وأمر أن يحضر العمال والساكنين وما يحتاج إليه فلم يبرح حتى غير وكتب اسمه))^(٨٦) ، وإذ لم يربأ المهدي والمأمون من هذا الفعل الشنيع فكيف بمن يكتب عن هوى أو هوى أصحاب الهوى المتبع ، رغبة أو رهبة؟ ولا أخال اليعقوبي ، وقد جاء بفرية صلعاء ، إلا منهم .

هذا ما قدر لي تقديمه ، فإن أصبت فمن الله ويتوفيق منه ، وإن أخطأت فمني ، وما أنا باول سار غره قمر ... والحمد لله أولاً وآخراً ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٩ ص ١٥١ .

٧٩ - ياقوت الحموي ، معجم البلدان . م ٢ ص ٤٦٨ .

٨٠ - ينظر : د. محمود ابراهيم ، فضائل بيت المقدس ص ٢٢٤ .

العلمي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ج ١ ص ٢٧٢ .

٨١ - الجاحظ ((رسالة في الجد والهزل)) رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، القاهرة ١٣٩٩ هـ ، ج ١ ص ٢٧٣ .

٨٢ - الجاحظ ((كتمان السر وحفظ اللسان)) رسائل الجاحظ ، ج ١ ، ص ١٦٠ .

٨٣ - تاريخ اليعقوبي م ٢ ، ص ٣٠٤ .

٨٤ - ياقوت الحموي ، معجم البلدان م ١ ص ٤٣٤ .

٨٥ - البلاذري ، فتوح البلدان ، بيروت ١٤٠٣ هـ ، ص ٣٤٤ .

٨٦ - الطبري ، تاريخ الامم والملوك ج ١٠ ص ١٦ ، وينظر : نفس المصدر ج ٩ ص ٣٣٧ .

((ثبت المصادر والمراجع))

القرآن الكريم

- ابن البطريق، كتاب التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق ، مطبعة الالباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٩م
- ابن تغري، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة ١٣٤٨م.
- ابن الجوزي ، فضائل القدس ، تحقيق د. جبرائيل سليمان جبور ، بيروت ١٩٧٩.
- المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، بيروت
- ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، مصر ١٣١٩هـ.
- ابن عساكر ، تهذيب تاريخ دمشق ، هذب عبد القادر بدران، بيروت ١٣٩٩هـ.
- ابن قتيبة، المعارف ، تحقيق ثروت عكاشة، مصر ١٩٦٠م.
- ابن الكازروني، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، تحقيق د. مصطفى جواد ، بغداد ١٩٧٠م.
- ابن كثير ، البداية والنهاية، بيروت ١٤٠٨هـ.
- ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر ، بيروت .
- ابو صالح الالفى، الفن الإسلامى، اصوله ، فلسفته،مدارسه،ط٢،دار المعارف -مصر.
- ابو الفدا ، تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠م.
- ابو نعيم الاصفهاني، حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، المكتبة السلفية.
- ابو هاجر محمد السعيد، موسوعة اطراف الحديث النبوي الشريف، بيروت ١٤١٠هـ.
- الاعظمي، د. عواد مجيد ، تاريخ مدينة القدس ، بغداد ١٩٧٢م.
- البسوي، كتاب المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، بغداد ١٣٩٤هـ.
- البشاري المقدسي، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم،ليدن ١٩٠٦م.
- البغدادى ، هدية العارفين ، استانبول ، ١٩٨١م.
- البلاذري، فتوح البلدان ، بيروت ، ١٤٠٣هـ.
- الجاحظ ، كتاب الحيوان ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، بيروت ١٤٠٨هـ.
- رسالة في الجد والهزل.
- كتمان السر وحفظ اللسان" رسائل الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة ١٣٩٩هـ.
- الجزيري، الفقه على المذاهب الاربعة، ط٣، دار احياء التراث العربي، بيروت .
- الجعفري، اليعقوبي، المؤرخ والجغرافي، بغداد ١٩٨٠م.
- الحميري، الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق د. احسان عباس ، بيروت ١٩٨٤م.
- الديار بكري، تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت.
- الدميري ، حياة الحيوان الكبرى، دار التحرير للطبع والنشر ١٩٦٥م.

- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام(حوادث ووفيات ١٢١- ١٤٠ هـ) تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري، بيروت ١٤٠٨ هـ. تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سير اعلام النبلاء، تحقيق شعيب الارنؤط، بيروت ١٤٠٦ هـ.
- د. زكي محمد حسن، فنون الإسلام ، القاهرة ١٩٤٨ م.
- السباعي، د. مصطفى ، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، القاهرة ١٣٨٠ هـ.
- د. سعد ز غلول عبد الحميد((الحياة الفنية)) دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية.
- السيد سابق ، فقه السنة ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- السيوطي، الوسائل إلى مسامرة الاوائل ، تحقيق د. اسعد طلس ، بغداد ١٣٦٩ هـ.
- شاکر مصطفى، التاريخ العربي والمؤرخون، بيروت ١٩٧٩ .
- الشرنوبلي، عبد المجيد الازهري، الاربعين حديثاً النووي(شرح) ، بغداد ١٩٨٢ م.
- الشيرازي، طبقات الفقهاء، بيروت ١٤٠١ هـ.
- الضاري، د. حارث سليمان ، الإمام الزهري وأثره في السنة، الموصل ١٩٨٥ م.
- الطبري ، تاريخ الامم والملوك، المطبعة الحسينية المصرية ١٣٢٦ هـ.
- د. عبد الواحد ذنون طه، العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، الموصل ١٤٠٥ هـ.
- العربي، مجلة ، العدد (٣٥٥) حزيران ١٩٨٨ م.
- د. عفيف بهنسي ، الشام ، لمحات أثرية وفنية، بغداد ١٩٨٠ م.
- العلمي، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، النجف الاشرف ١٣٨٨ هـ.
- العمد، احسان صدقي، الحجاج بن يوسف الثقفي، حياته وآراءه السياسية، بيروت ١٩٨١ م.
- د. فريد شافعي، العمارة العربية في مصر الاسلامية، مصر ١٩٧٠ م.
- فلهوزن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الاموية، تعريب د. محمد عبد الهادي ابو ريدة، القاهرة ١٩٦٨ م.
- فنسناك، المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ،لیدن ١٩٥٥ م.
- د. فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تعريب د. كمال اليازجي، بيروت ١٩٧٢ م.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ، مصر ١٣٨٧ هـ.
- القلقشندي، مآثر الانافة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار احمد فراج، بيروت ١٩٦٤ م.
- كريزويل، الاثار الاسلامية الاولى، تعريب عبد الهادي عبلة ، دمشق ١٤٠٤ هـ.
- الكندي ، ولاة مصر ،تحقيق د. حسين نصار، بيروت ١٣٧٩ هـ.
- د. محمود ابراهيم ، فضائل بيت المقدس في مخطوطات عربية قديمة، دراسة تحليلية ونصوص مختارة محققة ، الكويت ١٤٠٦ هـ.
- الموسوعة العربية الميسرة، بيروت ١٤٠٧ هـ.
- نعمت اسماعيل علام، فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ، ط٢ ،دار المعارف بمصر.
- هوروفتز، ((الزهري)) دائرة المعارف الاسلامية ، الترجمة العربية.
- ياقوت الحموي، معجم البلدان ، دار صادر، بيروت
- اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، بيروت، ١٣٧٩ هـ.

الحرم القدسي الشريف(منظر جوي /عن الانترنت)

قبة الصخرة (من الداخل)/عن مجلة العربي العدد ٣٣٩/شباط ١٩٨٧ ص ٥٢-٥٣

منظور لقبة الصخرة
عن موسوعة مسيرة الحضارة